الموشحات الاندلسية

– رأي فيها –

عن كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة لابن بسام المخطوط

فصل في ذكر ابي بكر عبادة بن ماء السماء قال :

سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت له غرائبه مرحبًا واهلا وكانت صنعة التوشيح التي نهج اهل الاندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة العقود ، فاقام عبادة هذا منارها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ، ولا اخذت الا عنه .

واول من صنع اوزان هذه الموشحات باقفنا فيما بلغني محمد بن محمود العمري الضرير وكان يضعها على اشطار الاشعار غير ان اكثرها على الاعاريض المهملة غير المستعملة باخذ اللفظ الفارسي والعجمي فيسميه المركز ، ويضع عليها الموشحة دون تغيير فيها ولا اغصان وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد اول من سبق الى هذا النوع من الموشحات .

ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادي فكان اول من اكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة ، فاستمر على ذلك شعراء عصره كمكرم بن سعيد وابن ابي الحسن . ثم نشأ عبادة فاحدث التضفير وذلك انه اعتمد على مواضع الوقف في الاغصان فيضعها كما اعتمد الرمادي مواضع الوقف في المركز

واوزان هذه الموشحات خارج عن غرض كتابنا هذا اذ اكثرها على غير اعاريض اشعار العرب .

اخبرني الفقيه ابو بكر بن العربي عن الفقيه ابي عبدالله الحميدي قال اخبرني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم ان ابا بكر عبادة كان حيًا في صفر سنة ٤٢١ هـ